عبد الله بن رواحة (ﷺ) ثالث شهداء مؤتة شاعر الرسول الكريم محمد(ﷺ)

م.د.بسمان نوري كوان
جامعة تكريت /كلية الآداب
قسم التاريخ

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد(ﷺ).

وبعد....

إن الشعر سلاح من أسلحة الإسلام حيث كان الشعراء على عهد رسول الله(ﷺ) في صدر الإسلام يدافعون بقصائدهم وأراجيزهم عن رسول الله(ﷺ)ويردون على شعراء المشركين وينشرون محاسن الإسلام بين الناس، ويشيدون بفضائله ومحاسنه.

وقد جاء ذكر هؤلاء الشعراء في كتب السيرة النبوية الشريفة، وفي كتب التاريخ والغزوات، حيث كانوا ينشدون قصائدهم على مسامع الرسول الكريم(ﷺ)في المسجد المبارك، بين يديه في الغزوات والجهاد يحرضون المسلمين على القتال، ويشدون عزيمتهم، ويرفعون معنوياتهم وكان الرسول الكريم محمد(ﷺ)يستحسن ذلك منهم ويكافئهم عليه ويدعو لهم ومما يشير إلى منزلة الشعر عند رسول الله(ﷺ) قوله : ((إنما الشعر كلام، فحسنه حسن، وقبيحة قبيح)).

وقد تناولت في بحثي هذا حياة احد الشعراء المجاهدين وهو" عبد الله بن رواحة الأنصاري"، ونبذة عن حياته وجهاده وذكرت بعضا من اشعارة في عدة مواضيع.

واسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهة الكريم، وأن ينتفع به شبابنا اليوم، كما انتفع به شباب عصر الرسالة المحمدية بتلك القصائد الحسان، والحمد لله رب العالمين.

ومن الله التوفيق

- اسمه وكنيته: -

هو أبو محمد عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن أمريء ألقيس بن مالك بن كعب الخزرجي الأنصاري يكنى أبا محمد ويقال كنيته أبو رواحة ويقال أبو عمرو( ).

- أمه: -

كبشة بنت واقد بن عمرو بن الاطنابه الخزرجية( ).

- نشأته: -

نشأ في المدينة المنورة في بني الحارث بن الخزرج، وكان يدافع عنهم ويفتخر بهم( ).

- صفاته: -

كان(ﷺ) ذا خلق عال وأدب رفيع وكان شاعرا لا يبارى حلو البيان عذب العبارة ((وكان يجيد القراءة والكتابة ويعلم أصحابه ذلك. وهو من الذين بايعوا الرسول محمدا(ﷺ)على السمع والطاعة، وقد انشد شعره على رسول الله(ﷺ)وعندما يسمعه يدعو له بالثبات، كان دائم الذكر لله تعالى وقلبه معلق بالقران الكريم وبتلاوته ومعلق بالمساجد لذلك، ويحث الصحابة على دوام الذكر والاستغفار وكان يقول لابن

خالته عويمر يا عويمر إجلس بنا نؤمن ساعة فهذه هي مجالس الأيمان( ). وكانت زوجته تذكر من صفاته انه كان يصلي ركعتين عندما يخرج من البيت وعندما يعود. وكان يحب المزاح والمداعبة( ). وفي الحديث الذي يرويه أبو الدرداء(هـ) انه كان مع رسول الله(ﷺ) في بعض أسفاره في اليوم الحار الشديد حتى الرجل يضع من شدة الحر يده على رأسه وما في القوم صائم إلا رسول الله(ﷺ)وعبد الله بن رواحة(ﷺ)( ).

- شجاعته وجهاده: -

هو أحد النقباء شهد بدرا(هـ) واحدا (هـ) والخندق(هـ) والعقبة(هـ) وعمرة القضاء كلها إلا فتح مكة(هـ). وكان فارساً شجاعاً مجاهداً . وشارك في غزوة مؤتة التي كانت في جمادى الأولى سنة(هـ)( ).

- طاعة ابن رواحة لرسول الله(ﷺ): -

عن عبد الله بن أبي ليلى عبد الله بن رواحة(ﷺ) أتى النبي (ﷺ) يوم وهو يخطب فسمعه يقول(إجلس) فجلس مكانه خارجا عن المسجد حتى فرغ النبي(ﷺ)من خطبته فبلغ ذلك النبي(ﷺ)فقال له : ((زادك الله حرصا على طواعية الله وطواعية رسوله))( ). وعن عائشة (ﷺ)إن رسول الله(ﷺ) جلس على المنبر يوم الجمعة فقال : (أجلسوا) فسمع عبد الله بن رواحة(ﷺ)قول النبي (ﷺ) فجلس في بني غنم فقيل: يا رسول الله ذاك ابن رواحة سمعك وأنت تقول للناس أجلسوا فجلس في مكانه( ).

- عدل عبد الله بن رواحة(ﷺ): -

عن ابن عمر(رضي الله عنهما) فذكر الحديث بطوله في قصة خيبر وفيه كان عبد الله بن رواحة(ﷺ)يأتيهم كل عام فيخرجهما( ) عليهم ثم يضمنهم الشطرة، فشكوا إلى رسول الله(ﷺ)شدة حرصه يرشوه فقال: ((يا أعداء الله تطعموني السحت( )!؟ والله لقد جئتكم من عند أحب الناس إلي ولأنتم أبغض إلي من عدتكم( ). من القردة والخنازير ولا يحملني بغضي إياكم وحبي إياه على أن لا أعدل عليكم، فقالوا: بهذا قامت السموات والأرض))( ).

- رأي عبد الله بن رواحة(ﷺ) في أسارى بدر: -

عن ابن مسعود(هـ)(ﷺ) قال: لما كان يوم بدر قال رسول الله(ﷺ) (ما تقولون في هؤلاء الأسرى) قال: فقال أبو بكر(ﷺ): يا رسول الله قومك وأهلك استبقهم وإستأني بهم لعل الله أن يتوب عليهم. قا : وقال عمر بن الخطاب(ﷺ) : يا رسول الله أخرجوك وكذبوك قربهم فاضرب أعناقهم ، قال: وقال عبد الله بن رواحة(ﷺ):((يا رسول الله أنظر واديا كثير الحطب فأدخلهم فيه ثم أضرمه عليهم شيئا))، فقال ناس يؤخذ بقول أبي بكر، يؤخذ بقول عمر، وقال ناس يؤخذ بقول عبد الله بن رواحة فخرج عليهم فقال: (إن الله ليلين قلوب رجال فيه حتى تكون اشد من الحجار، وإن مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم قال:{فَمَن تبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ومَن عَصَانِي فَإِنَّك غفور رَّحيم } ( ).

ومثلك يا أبا بكر كمثل عيسى قال:{إِن تعذِّبهُمْ فإِنَّهُمْ عِبادكَ وإِن تَغْفِر لهُمْ فإِنَّكَ أَنت الْعزيز الْحكيم }( ).

مثلك يا عمر كمثل نوح قال:{وقال نوح رَّبِّ لا تذَرْ علَى الأَرْض مِنَ الكافِرِينَ ديَّارا }( ).

وإن مثلك يا عمر كمثل موسى قال:{ربَّنا اطمس على أَموالهِمْ واشدد علَى قلُوبِهِمْ فلاَ يُؤمنواْ حَتَّى يَرواْ الْعذابَ الأليم }( ) أنتم عالة( ). فلا ينفلتن( ) احد إلا بغداء أو ضربة عنق قال عبد الله :((فقلت: يا رسول الله إلا سهل بن بيضاء فاءني قد سمعته يذكر الإسلام. قال: فسكت قال: فما رأيتني في يوم أخوف أن تقع علي حجارة من السماء(مني) (في) في الأصل: من ذلك اليوم حتى قال: (إلا سهل بن بيضاء) قال: فأنزل الله: (ما كان لنبي أن يكون له أسرى))( ).

- عبد الله بن رواحة بصحبة الرسول (ﷺ)إلى مجلس سعد بن عبادة : -

عن أسامة بن زيد(ﷺ) (هـ) إن النبي(ﷺ)ركب على حمار على إيكاف( ) على قطيفة فدكية( ) وأردف أسامة وراءه يعود سعد بن عباده(ﷺ) (هـ) قبل وقعة بدر فسار حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن سلول وذلك قبل أن يسلم عبد الله وفي المجلس أخلاص من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود.

وفي المجلس عبد الله بن رواحة(ﷺ) فلما غشيت المجلس عجاجة ( ) الدابة خمر( ) عبد الله بن أبي انفه بردائه قال: لا تغبر( ) علينا، فسلم النبي(ﷺ) ووقف ونزل فدعاهم إلى الله فقرأ عليهم القران الكريم، فقال له عبد الله بن أبي: يا أيها المرء إنه لأحسن مما تقول إن كان حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا، وإرجح إلى رحلك فمن جاءك فأقصص عليه، قال أبن رواحة: بلى - يا رسول الله فأغشنا به في مجالسنا فإنا نحب ذلك. فأستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون( ). فلم يزل رسول الله(ﷺ)يحفظهم حتى سكنوا فركب النبي(ﷺ)دابته حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له: (إي سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب يريد عبد الله بن أبي قال سعد: يا رسول الله أعن عنه وأصفح فاقد أعطاك الله ما أعطاك

ولقد اجتمع أهل هذه البحيرة( ) على أن يتوجوه فينصبوه فلما رد ذلك بالحق الذي أعطاك الله شرق( ) بذلك، فذلك الذي فعل به ما رأيت( ).

- إنكار النبي محمد(ﷺ)على أبن رواحة لتأخره في الخروج إلى مؤتة: -

- عن ابن عباس(رضي الله عنهما) إن رسول الله(ﷺ) بعث إلى مؤتة فاستعمل زيد فإن قتل زيد فجعفر فابن رواحة فتخلف ابن رواحة فجمع( ) مع النبي محمد(ﷺ) فرآه فقال: أجمع معك، قال: ((لغدوة أو رواحه في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها))( ).

- عن ابن عباس(رضي الله عنهما) قال: بعث رسول الله(ﷺ)عبد الله بن رواحة(ﷺ) في سرية فوافق ذلك يوم الجمعة قال: فقدم أصحابه وقال أتخلف فأصلي مع رسول الله(ﷺ) الجمعة ثم الحقهم، قال: فلما صلى رسول الله(ﷺ) رآه فقال: (ما منعك أن تغزو مع أصحابك؟) فقال: أردت أن أصلي معك الجمعة ثم ألحقهم، فقال رسول الله(ﷺ) (لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما أدركت غدوتهم)( ).

من خلال هذا الحوار بين رسول الله(ﷺ) وابن رواحة(ﷺ) نجد أن ابن رواحة كان يحرص على صلاة الجمعة مع رسول الله(ﷺ) ولكن الرسول محمد(ﷺ) ما اجر ما فاته بتأخره بان غدوته إلى الغزوة أفضل عند الله من صلاته الجمعة مع رسول الله(ﷺ) وحتى لو انفق ما في الأرض جميعا عن الغزوة في سبيل الله.

- بكاء أبن رواحة(ﷺ)عند الخروج إلى مؤتة: -

عن عروة بن الزبير(ﷺ) قال: بعث رسول محمد(ﷺ) بعثة إلى مؤتة في جمادي الأولى سنة(هـ) واستعمل عليهم زيد بن حارثة فقال : ((إن أصيب زيد

فجعفر بن أبي طالب على الناس فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس))، فتجهز الناس ثم تهيئوا للخروج وهم ثلاثة ألاف، فلما حضر خروجهم ودع الناس أمراء رسول الله(ﷺ) وسلموا عليهم، فلما ودع عبد الله بن رواحة مع من ودع بكى فقالوا: ما يبكيك يا ابن رواحة؟ فقال: ((والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة بكم ولكني سمعت رسول الله(ﷺ) يقرأ أية من كتاب الله يذكر فيها النار{وإن مِّنكم إلَّا واردها كان عَلى ربِّك حَتماً مَّقضياً }( ) فلست أدري كيف لي بالصدر( )بعد الورود؟)) فقال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم وردكم إلينا صالحين، فقال عبد الله بن رواحة(ﷺ):

لكنني أسأل الرحمن مغفرة وضربة ذات فزع( )تقذف الزبدا( )( ).

- دوره في غزوة مؤتة : -

كانت هذه الغزوة رداً قوياً على الدولة البيزنطينية، ولكي يشعرهم الرسول (ﷺ) بقوة المسلمين ويمكن تقسم هذه الغزوة إلى أربعة محاور هي: -

- سبب المعركة: -

بعث رسول الله(ﷺ)رسوله الحارث بن عمير الازدي بكتاب إلى هرقل عظيم الروم في الشام فلما نزل مؤتة تعرض له شرحبيل بن عمرو الغساني وهو من أمراء قيصر على الشام فقال له: أين تريد لعلك من رسل محمد؟ قال: نعم، فأوثقه ربطا ثم قدمه فضرب عنقه، ولم يقتل لرسول الله(ﷺ)رسولا غيره، فلما بلغ رسول الله(ﷺ)ذلك أشتدد الأمر عليه.

- المعركة: -

جهز الرسول(ﷺ) جمعا من أصحابه وعدته ثلاثة ألاف مقاتل وبعثهم إلى مقاتلة ملك الروم، وأمر عليهم زيد بن حارثة وقال: ((إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس وإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس)) وفي رواية ((فإن أصيب ابن رواحة فليرتض المسلمون رجلا منهم فليجعلوه عليهم)) وعقد(ﷺ)لواء أبيض ودفعه لزيد بن حارثة(ﷺ) وأوصاهم أن يأتوا مقتل الحارث بن عمير ويدعوا من هناك إلى الإسلام فإن أجابوا أو إلا استعانوا بالله تبارك وتعالى وقاتلوهم( ).

- وصف الرحمة المهداة(ﷺ)المعركة: -

لقد ذكر الرسول(ﷺ)خبر الجيش ووصف المعركة وصفاً دقيقاً فقال((إن الله رفع لي الأرض حتى رأيت معركتهم وحين رأى ذلك(ﷺ)قال قد حمي الوطيس (حميت الحرب واشتدت)وقال: مثل لجعفر وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة في خيمة من در كل واحد منهم على سرير، فرأيت زيداً وإبن رواحة في أعناقها صدوداً ورأيت جعفر مستقيماً ليس في عنقه صدوداً، فسألت فقيل لي: أنهما حين غشيهما الموت أعراضا بوجههما وأما جعفر فإنه لم يفعل)( ).

ومن شجاعته(ﷺ)إن رسول الله(ﷺ)وجهه في ثلاثة نفر سيرا يسأل عن خبر(أسير) وعدته فأخبر بذلك، فقدم على رسول الله(ﷺ)فأخبره، فندب رسول الله(ﷺ)فانتدب له ثلاثون رجلا فأمر عليهم عبد الله بن رواحة(ﷺ) فقدموا على أسير وهو : (أسير بن رزام اليهودي) بخيبر حيث لما قتل الله أبا رافع بن سلام بن أبي الحقيق عظيم يهود خيبر، أمروا عليهم أسير بن رزام هذا، ولما أمروه عليهم قال لهم:

إني صانع بمحمد مالم يصنعه أصحابه فقالوا له: وما عسيت أن تصنع؟ قال أسير: أسير في غطفان فأجمعهم لحربه، فلما قدم عبد الله بن رواحة(ﷺ)ورجاله على أسير قالوا له: نحن أمنون حتى نعرض عليك ما جئنا له، قال: نعم ولي منكم مثل ذلك، فقالوا: نعم، فقلنا: إن رسول الله(ﷺ) بعثنا أليك لتخرج إليه فيستعملك على خيبر ويحسن أليك فطمع في ذلك واستشار يهود بذلك، فأشاروا عليه بعدم الخروج، ومن ثم أجاب بقوله أنه(ﷺ): قد مل الحرب، فنخرج وخرج معه ثلاثون رجلا من يهود مع كل رجل منهم رديف من المسلمين، وكان عبد الله بن أنيس رديفا لأسير فكأنه ندم على خروجه مع المسلمين.

يقول عبد الله بن أنيس فأهوى بيده إلى سيفي ففطنت وقلت اغدرا غدو الله ثلاثا فضربته بالسيف فأطحت عامة فخذه فسقط وكان بيده مخدش من شوحط فضربني على رأسي فشجعني، وملنا على أصحابه فقتلناهم إلا رجلاً واحداً أعجزنا جريا ثم أقبلنا على رسول الله(ﷺ)فحدثناه الحديث فقال(ﷺ): (قد نجاكم الله من القوم الظالمين) وبصق شجتي فلم تقرح علي ولم تؤذني( ).

- نتيجة المعركة: -

نلاحظ في هذه المعركة الفرق الشاسع في العدد والعدة بين المسلمين ومقاتليهم من الروم والمشركين العرب، فقد كان عدد المسلمين ثلاثة ألاف مقاتل وهو أكبر جيش يجهزه الرسول(ﷺ)لمقاتلة المشركين، بينما كان عدد المشركين ومن معهم من الروم قد يزيد على مائتي ألف مقاتل، وقد أكد ذلك معظم المؤرخين من كتاب السيرة النبوية ابن إسحاق (هـ) وابن سعد (هـ) وهذا يعني نسبة المسلمين إلى نسبة المشركين هو - .

وقد أكد الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي في كتابه فقه السيرة(إن رقعة الجيش الإسلامي أمام حشود الروم والمشركين أشبه ما تكون بساقية ماء صغيرة

بالنسبة إلى بحر خضم ماج هذا إلى ما كان قد جهز به جيش الأعداء من العدة والذخيرة ومظاهر الأبهة والبذخ، بينما كان المسلمون يعانون من القلة والفقر( ).

بالإضافة إلى هذا كان المسلمون مقبلين في المعركة يقاتلون شوقا إلى الجنة وغير مدبرين، وكانت النتيجة مقتل عدد كبير من المشركين أما المسلمون فلم يستشهد منهم إلا أثنا عشر رجلا وهذا يدل على قوة إيمان المسلمين بالله واعتمادهم عليه ويقينهم بوعده ونصره.

- أبن رواحة عند القتال: -

عن عباد بن عبد الله بن الزبير(ﷺ) (هـ) قال: حدثني أبي من الرضاعة( ). وكان احد بني مرة قال: فلما قتل جعفر(ﷺ)أخذ بن رواحة (ﷺ)الراية ثم تقدم وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ويقول:

أقسمت يا نفس لتنزلنه لتنزلن( ) أو لتكرهنه

إن أجلب الناس وشدوا الرنة( ) ما لي أراك تكرهين الجنة؟

قد طالما إن كنت مطمئنة هل أنت إلا نطفة في شنه( )

وقال أيضا: -

يا نفس إن لا تقتلي تموتي هذا حمام الموت قد صليت

وما تمنيت فقد أعطيت إن تفعلي فعلهما هديت

يريد صاحبيه زيداً وجعفراً(رضي الله عنهما) ثم نزل، فلما نزل أتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال: شد بهذا صلبك فإنك قد لقيت في أيامك هذه ما لقيت، فأخذه من يده فأنتهش منه نهشة( ) ثم سمع الحطمة( ) في ناحية الناس، فقال: وأنت في الدنيا؟ ثم تقدم فقاتل حتى قتل( ).

- شوق ابن رواحة إلى الشهادة: -

عن زيد بن الأرقم( )(ﷺ)قال: كنت يتيما لعبد الله بن رواحة(ﷺ) في حجره فخرج بي في سفره ذلك مردفي على حقيبة( ) رحله، فو الله إنه ليسير ليلتئذ سمعته وهو ينشد أبياته: -

إذا أدنيتني ( ) وحملت رحلي ... مسيرة أربع بعد الحساء( )
فشأنك أنعم( ) وخلاك ذم ... ولا أرجع إلى أهلي ورائي
وجاء المسلمون وغادروني ... بأرض الشام مستنهي( ) الثواء
وردك كل ذي نسب قريب ... لى الرحمن منقطع الأخاء
هنالك لا أبالي طلع بعل( ) ... ولا تحل أسافلها رواء( )

قال: فلما سمعتهن منه بكيت، وخفقني بالدرة وقال: ما عليك يا لكع( ) يرزقني الشهادة؟! وترجع بين شعبتي الرحل( ).

- نهاية المعركة: -

في المعركة أخذ عبد الله بن رواحة سيفه وقاتل حتى قتل وأُشتد الأمر على المسلمين وكلب عليهم العدو وقد كان قطبة بن قتادة قتل بعد ذلك مالك بن رافلة قائد المستعربة، ثم إن الخبر جاء من السماء في ساعته إلى النبي محمد(ﷺ)وصعد المنبر وأمر فنودي الصلاة جامعة، فأجتمع الناس فقال: ثار خبر ثلاثا عن جيشكم هذا الغازي إنهم لقوا العدو فقتل زيد شهيدا فأستغفر له، ثم أخذ اللواء جعفر فشد على

القوم حتى قتل شهيدا فأستغفر له، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة وصمت حتى تغيرت وجوه الأنصار وظنوا إنه قد كان من عبد الله ما يكرهون، ثم قال : لقد رفعوا إلى الجنة على سرر من ذهب فرأيت في سرير بن رواحة إزورارا عن سريري صاحبيه فقلت: عم هذا؟ فقيل: مضيا وتردد بعض التردد، ثم مضى ولما قتل بن رواحة أخذ الراية ثابت بن أرقم الأنصاري وقال: يا معشر المسلمين إصطلحوا على رجل منكم، فقالوا: رضينا بك فقال: ما أنا بفاعل فأصطلحوا على خالد بن الوليد فأخذ الراية ودافع القوم وانحازوا عنه فقال رسول الله(ﷺ) : ثم أخذ سيف من سيوف الله خالد بن الوليد فعاد الناس فمن يومئذ سمي خالد سيف الله.

وقال رسول الله(ﷺ) فربي جعفر في نفر من الملائكة له جناحان فخضب القوادم بالدم. قالت أسماء أتاني النبي(ﷺ)وقد فررت من إشتغالي وغسلت أولاد جعفر ودهنتهم فأخذهم وشجعهم ودمعت عيناه فقلت: يا رسول الله أبلغك عن جعفر شيء. قال: نعم أصيب هذا اليوم. ثم عاد إلى إهله فأمرهم أن يصنعوا لأل جعفر طعام، فهو أول ما عمل في دين الاسلام، قالت أسماء بنت عميس: فقمت أصنع وأجتمع إلي النسائر، فلما رجع الجيش ودنا من المدينة لقيهم رسول الله(ﷺ)والمسلمون فأخذ عبد الله بن جعفر فحمله بين يديه فجعل الناس يحثون التراب على الجيش ويقولون: يا فرار في سبيل الله، ويقول رسول الله(ﷺ) : ليسوا بالفرار بل الكرار إن شاء الله تعالى( ).

وقد نعاهم رسول الله(ﷺ)على منبره الشريف في مسجده المبارك بالمدينة المنورة، قبل إن يأتي الخبر عنهم، وهذه من معجزاته عليه الصلاة والسلام.

- الشاعر الشهيد: -

كان عبد الله بن رواحة(ﷺ) من شعراء الرسول الكريم محمد(ﷺ) المشهورين، وقد أعتمد عليه الرسول الكريم(ﷺ)وعلى بقية الشعراء الاخرين الذين دافعوا عنه مثل حسان بن ثابت (هـ) وغيره حيث كانوا يدافعون عنه ويردوا على أعداء الإسلام ويكيلوا لهم الصاع صاعين( ).

والشعر هو السلاح القوي في المعارك والغزوات والجهاد ورد الباطل ولا شك في ذلك فمثلا كما أراد رسول الله(ﷺ)أن يرد على أبو سفيان هو صخر بن حرب بن أميه وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم الرسول(ﷺ) صابهما تقد عندما هجا رسول الله(ﷺ) قام إليه عبد الله بن رواحة وقال له: يا رسول الله إئذن لي أن أهجوه، فقال له الرسول الكريم(ﷺ): يا عبد الله أنت القائل: (فثبت الله ما أتاك من حسن؟!) فقال : نعم يا رسول الله، قال وإياك فثبت الله.

ولا عجب فإن الشاعر كان يجيد القراءة والكتابة، ومن شعره(ﷺ): -

أفلح من يعالج المساجد يتلو القران قائما وقاعدا
ولا يبيت الليل عنه راقدا ( )

قال هذا البيت عند قيامه لمساعدة الصحابة في بناء مسجد قباء( ) وهو من بين الثلاثة المشهورين من شعراء الرسول(ﷺ)وهم حسان بن ثابت الأنصاري وكعب بن مالك (هـ).

فكان أقوى الشعراء الذين يدافعون عن الإسلام حسان بن ثابت وأهونهم عبد الله بن رواحة. وبعد أن أسلم بعض المشركين كانوا يرون عكس ذلك، حين يرون أن شعر ابن رواحة هو أشد عليهم من شعر حسان بن ثابت(ﷺ).

ويقول عروة بن الزبير :((ما سمعت أحدا أجرأ ولا أسرع شعرا من عبد الله بن رواحة( ))).

ولما رأه رسول الله(ﷺ)في المسجد سلم عليه وقال له الرحمة المهداة إجلس ها هنا فجلس بين يديه وسأله رسول الله(ﷺ)كيف تقول الشعر إن أردت أن تقول: قال له ابن رواحة: نظر في ذاك، ثم أقول، فقال له الرحمة المهداة: فعليك بالمشركين قال فأنشدته.

بخالد الناس عن عرض ونأمرهم فينا النبي وفينا تنزل السور
وقد علمتم بأن ليس يغلبنا حي من الناس إن عزواو إن كثرو
فثبت الله ما أتاك من حسن تثبيت موسى ونصرا كالذين نصروا
إني تفرست فيك الخير نافلة الله يعلم إن ما خاننني بصر
أنت الرسول فمن يحرم نوافلة والوجه منه فقد أزرى به القدر

فلما سمعه الرسول(ﷺ) قال له: وأنت فثبتك الله يا أبن رواحة( ).

وفي غزوة بدر الاخرة التي حدثت سنة(هـ) خرج الرسول الكريم (ﷺ) حيث كان قد واعد أبا سفيان ولم يأت فأنشد يومها هذه الابيات:

وعدنا أبا سفيان بدرا فلم نجد من ميعاده صدقاً وما كان وافياً ( ).

ومن شعره في رثاء حمزة بن عبد المطلب عم الرسول الكريم(ﷺ): -

بكت عيني وحق لها بكاها ... وما يغني البكاء ولا العويل
على أسد الاله غداة قالوا ... أحمرة ذلك الرجل القتيل
عليك سلام ربك في جنان ... فخالطها نعيم لا يزول
نسيتم ضربنا بقليب بدر ... غداة أتاهم الموت العجيل
غداة ثوى أبو جهل صريعا ... عليه الطير عائمة تجول
وعتبة وابنه خرا جعيعا ... وشيبة بحضنة السيف الصقيل
ومنذ كنا أمية مجلعيا ... وفي حيزومه لدن نبيل
وهام بني ربيعة فأسألوها ... ففي أسيافنا منها فلول( )

وعندما أمر الرسول الكريم(ﷺ)بإجلاء بني النضير وقتل كعب بن الاشرف اليهودي قال عبد الله بن رواحة(رضي الله عنه): -

لعمري لقد حكت رحى الحرب بعدما ... أطارت لؤي قبل شرقا ومغربا
بقيت أل الكاهنين وعزها ... فعاد ذليلا بعدما كان أغلبا
وعوف بن سلمى وابن عوف كلاهما ... وكعب رئيس القوم حان وخيبا( )

ومن روائع ابن رواحة في مدحه للرحمة المهداة(ﷺ) قوله:

وفينا رسول الله يتلو كتابه ... إذا انشق معروف من الفجر ساطع
يبيت مجافى جنبه عن فراشه ... إذا اشتعلت للكافرين المضاجع
أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا ... به موقنات إنما قال واقع( )

وقوله أيضا يمدح الرحمة المهداة (ﷺ): -

روحي الفداء لمن أخلاقه شهدت بأنه خير مولود من البشر ( ).

وعندما ذهب رسول الله(ﷺ)إلى المسجد الحرام لأداء عمرة القضاء كان عبد الله بن رواحة(ﷺ)يقود ناقة الرسول الكريم(ﷺ)وينشد: -

خلوا بني الكفار عن سبيله خلوا فكل الخير في رسوله ( )

قد أنزل الرحمن في تنزيله في صحف تتلى على رسوله

كما قتلناكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله

ويذهل الخليل عن خيله أو يرجع الحق إلى سبيله

ومن روائع ما قال عبد الله بن رواحة(ﷺ)والتي عندما ذكرها للنبي(ﷺ)ضحك، حيث إن زوجته رأته مع جارية له مملوكة فعاتبته وأنكر عبد الله بن رواحة(ﷺ) أن يكون قد غشي الجارية، فأكدت زوجته أنها رأتهما وأنكر ابن رواحة .....والخ في إنكاره فقالت له زوجته إن لم تكن جنبا إقرأ القران فقال(ﷺ): -

شهدت بأن وعد الله حق وإن النار مثوى الكافرينا

وأن العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب لعالمينا

وتحمله ملائكة كرام ملائكة الاله مقربينا ( ).

فصدقته وقالت له: لقد كذبت عيني وصدق الله.

وعندما بعثه الرحمة المهداة(ﷺ)إلى مؤتة(هـ) مع زيد وجعفر(رضي الله عنهما) أمر عليهم زيد بن حارثة(ﷺ) وقال (ﷺ)أن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس، فودعهم وعندها أنشد عبد الله بن رواحة(ﷺ): -

جلبنا الخيل من أجأ وفرع تغر من الحشيش لها العكوم
حذوناها من الصوان سبتا أزل كان صفحته الأديم
فرحنا والجياد مسومات تنفس في مناخرها السموم
فعبأنا أعنتها فجاءت عوابس والغبار لها بريم
فراخية المعيشة طلقتها أسنتها فتنكح أو تئيم( )

وفي (معان) من أرض الشام عندما نزلوها قال عبد الله بن رواحة(ﷺ) وهو يخاطب ناقته: -

إذا أديتني وحملتي رحلي مسيرة أربع بعد الحساء( )
فشأنك تنقعي وخلاك دم ولا أرجع إلى أهلي ورائي
وجاء المؤمنون وغادروني بأرض الشام مشتهي الثواء( )

لقد استشهد من المهاجرين والانصار أثنا عشر رجلا وكان عدد المسلمين في المعركة ثلاثة ألاف مقاتل بينما قتل المن خلق كثير وكان عدد جيش الروم ومن معهم مائتي الف مقاتل وكان من شهداء المسلمين في المعركة: -

- جعفر بن أبي طالب(ﷺ)
- زيد بن حارثة الكعبي(ﷺ)
- مسعود بن الاسود بن حارثة بن نظلة ألعدوي(ﷺ)
- وهب بن سعد بن أبي سرح(ﷺ)

ومن الذين استشهدوا من الأنصار: -

- عبد الله بن رواحة(ﷺ)
- عباد بن قيس الخزرجيان(رضي الله عنهما)

- الحارث بن النعمان بن أساف بن نظلة النجادي(ﷺ)

- سراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء المازني(ﷺ).

أما البقية من الذين استشهدوا يوم مؤتة فيما ذكره بن شهاب الزهري(هـ): -

- أبو كليب بن عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول المازني(ﷺ)

- أخوه جابر بن عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول المازني(ﷺ)

- عمرو بن سعد بن الحارث بن عباد بن سعد بن عامر بن مالك بن أقصى(ﷺ)

- وأخوه عامر بن سعد بن الحارث بن عباد بن سعد بن عامر بن مالك بن أقصى(ﷺ)( ).

- الشعراء الذين اشتركوا في ذكر معركة مؤتة مع عبد الله بن رواحة: -

من الشعراء الذين ذكروا معركة مؤتة الشاعر حسان بن ثابت(ﷺ)الذي قال: -

تأوبني ليل بيثرب أعسر		وهم إذا ما نوم الناس مسهر
لذكرى حبيب هيجت لي عبرة		سفوحا وأسباب البكاء التذكر
بلى إن فقدان الحبيب بلية		وكم من كريم يبتاع ثم يصبر
فلا يبعدن الله قتى تتابعوا		بمؤتة منهم ذو الجناحين جعفر
وزيد وعبد الله حين تتابعوا		جميعا وأسباب المنية تخطر
هم أولياء الله أنزل حكمه		عليهم وفيهم ذا الكتاب المطهر( )

ومن الشعراء أيضا كعب بن مالك (ﷺ)حيث قال: -

نام العيون ودمع عينك يهمل سحا كما وكف الطياب المخضل

في ليلة وردت علي همومها طورا أحن وتارة أتمهل

وأعتـــادني حـــزن فبـــت كـــأنني لبنـــات نعـــش والـــسماك موكـــل
وبهـــديهم رضـــي الالـــه بخلقـــه وبجـــدهم نـــصر النبـــي المرســـل( )

وهكذا عاش الصحابي الجليل عبد الله بن رواحة(ﷺ)مجاهدا بلسانه وسنانه، وكان في جهاده سعيداً حميداً رضي الله عنه وأرضاه.

الخاتم

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، وبمنه وكرمه يبارك الحسنات ويعفو عن السيئات، والصلاة والسلام على سيد الكائنات سيدنا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين، تم بفضل الله تعالى ولطفه هذا البحث الموسوم ((عبد الله بن رواحة(ﷺ) ثالث شهداء مؤتة وشاعر الرسول محمد(ﷺ))) ، وقد خرج البحث بعدة نتائج يمكن إجمالها بالشكل التالي: -

- أثبت البحث الغيرة العالية التي يمتلكها عبد الله بن رواحة(ﷺ) على الإسلام والمسلمين.

- أوضح استبسال الأمراء الثلاثة في الحصول على الشهادة والتسابق على الموت من أجل الإسلام والدليل على ذلك رمي عبد الله بن رواحة العظم عندما قال إنها لحياة طويلة.

- حرص الصحابة(رضي الله عنهما) لتنفيذ أوامر الرسول الكريم محمد(ﷺ) بدقه متناهية والدليل رؤية الرسول الكريم(ﷺ) لعبد الله بن رواحة في ادائه لصلاة الجمعة وقوله(لغدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها).

- اهتمام الرسول محمد(ﷺ) بغزوة مؤتة وذلك لحرصه على تفتيت الدولة البيزنطية في الشام وإزالتها.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم خير الانام

الهوامش

- ابن عبد البر، أبو عمرو يوسف بن عبد الله، ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق محمد علي البجاوي،(القاهرة، بلا ت) ، ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد ، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (القاهرة، هـ) . العسقلاني، أحمد بن علي المعروف ابن حجر العسقلاني الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: حسان عبد المنان، (بيروت،) .

- المصدر السابق ، .

-المصدر السابق . المصدر السابق . المصدر السابق ، . العسقلاني، تهذيب التهذيب، (حيدر أباد الدكن، هـ) .

- المصدر السابق .

- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري ، السيرة النبوية، تحقيق(مصطفى السقا) (القاهرة، هـ) . الأعظمي، وليد، شعراء الرسول(ﷺ) (، مطبعة أسعد، بغداد،) .

- المصدر السابق ، .

- مراد، الدكتور يحيى ، معجم تراجم أعلام الفقهاء، دار الكتب العلمية، (بيروت) .

- . الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب، المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبد المجيد (، مكتبة العلوم والحكم،) .

- البيهقي، ابو بكر أحمد بن الحسين ، السنن الكبرى ، دار المعارف العثمانية ، هـ، العسقلاني ، المصدر السابق ، ج .

- ابن عساكر، علي بن الحسين بن عبد الله ، تاريخ دمشق (بيروت،) . البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين،(هـ)، السنن الكبرى، (دار المعارف العثمانية، هـ)، العسقلاني، ن، م، ج .

- الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، ط (بيروت ، دار المعرفة ،) .

- يخرصها: أي يحرزها أي يقدر ما عليها من الرطب والعنب.المصدر السابق ، ص .

- السحت: أي الحرام.المصدر السابق ، ص .

- عدتكم: أي عددكم. المصدر السابق ، ص .

- ابن كثير، الأمام أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي ، البداية والنهاية (القاهرة، مطبعة السعادة،) .

- سورة إبراهيم، الآية .

- سورة المائدة، الاية .

- سورة نوح، الآية .

- سورة يونس الاية .
- عالة: أي فقراء. المصدر السابق ، ص .
- فلا ينفلتن: فلا يبقين. المصدر السابق ، ص .
- ابن كثير ،المصدر السابق،ج .
- إيكاف: الايكاف للحمار كالسرج للحصان.المصدر السابق ، ص .
- قطيفة فدكية: كساء من صنع فدك. المصدر السابق ، ص .
- العجاج: الغبار. المصدر السابق ، ص .
- خمر: غطى. المصدر السابق ، ص .
- لا تغبر: لا تثير الغبار. المصدر السابق ، ص .
- يتثاورون: يتواثبون. المصدر السابق ، ص .
- البحيرة: البلدة. المصدر السابق ، ص .
- شرق: أي غص به.المصدر السابق ، ص .
- البخاري، الأمام محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري (القاهرة، بلا ت) . ينظر: الكاندهلوي، المصدر السابق ، .
- جمع معه: أي صلى معه الجمعة.المصدر السابق ، ص .
- ابن كثير، المصدر السابق ، .
- المصدر السابق ، .
- سورة مريم، الآية .
- الصدر: الرجوع. المصدر السابق ، .
- الفزع: السعة. الفزع لها معنيان وهما الخوف والإغاثة ولا أظنها تأتي بمعنى السعة وهي في البيت لا تحمل إلا معنى الخوف.المصدر السابق ، .
- الزبد: رغوة الدم. المصدر السابق ، ص .
- ينظر: الكاندهلوي، المصدر السابق .
- الحلبي، أبو الفرج نور الدين علي بن إبراهيم بن أحمد، السيرة الحلبية، تحقيق(عبد الله محمد الخليلي، (بيروت،) .
- المصدر السابق ، .
- المصدر السابق .
- المصدر السابق ، ص .
- أرضعني: أي أرضعتني زوجته. المصدر السابق ، ص .
- لتنزلن: طائعة، الكاندهلوي، حياة الصحابة، ج .
- الرنة: الصوت شبيه بالبكاء، المصدر السابق .
- لشنة: التربة البالية. المصدر السابق .

- نهشة: أي أخذ منه بفعه يسيرا. المصدر السابق .
- الحطم: هو الكسر . المصدر السابق .
- ابن كثير، البداية والنهاية، ج .
- زيد بن الأرقم بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي صحابي مشهور أول مشاهده الخندق، وأنزل الله تصديقه في سورة المنافقين، (هـ). ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج .
- الحقيبة: أي الزيادة التي تجعل في مؤخر القتب والوعاء الذي يجمع فيه الرجل زاده، الكاندهلوي، المصدر السابق .
- أدنيتني: الخطاب للناقة، المصدر السابق .
- الحساء: جمع حسي: وهو ماء يغور في الرمل حتى يجد صخرا فإذا بحث عنه وجد. المصدر السابق .
- انعم جمع نعمة: أي لا أكلفك سفرا بعد ذلك لأني عازم على الموت وغير راجع .المصدر السابق ، .
- مستنهي: من النهاية والانتهاء، أي حيث انتهى مثواه. المصدر السابق .
- البعل: الذي يشرب بعروقه من الأرض. المصدر السابق .
- : صفة النخل.المصدر السابق .
- لكع: أي لئيم. المصدر السابق .
- شعبتي الرحل: طرفاه المقدم والمؤخر. المصدر السابق .
- ابن الأثير، أسد الغابة .
- الأعظمي، المصدر السابق .
- السمهودي، جمال الدين عبد الله بن شهاب فاء الوفا بأخبار دار المصطفى، (القاهرة، هـ) . ينظر الأعظمي، المصدر السابق .
- ابن عبد البر، المصدر السابق ، ج . ينظر: المصدر السابق .
- إبن هشام، المصدر السابق ، ج ، ابن كثير، المصدر السابق ، ج .
- المصدر السابق ، .
- المصدر السابق .
- ابن كثير، المصدر السابق .
- النبهاني، الشيخ يوسف بن إسماعيل ، المجموعة النبهانية، في المدائح النبوية (بيروت،) . ابن هشام، المصدر السابق - .
- المصدر السابق .
- ابن هشام، المصدر السابق .
- العسقلاني، المصدر السابق ، .
- ابن هشام، المصدر السابق - .

- ابن الأثير، المصدر السابق ، ج . ابن كثير، المصدر السابق .أبن
- أبن الاثير ، المصدر السابق ، .
- ابن كثير، المصدر السابق .
- المصدر السابق .
-المصدر السابق .

المص

المصادر الرئيسية: -

- القران الكريم
- ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد، (هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج (القاهرة، هـ).
- البخاري، الأمام محمد بن إسماعيل، (هـ)، صحيح البخاري، ج (القاهرة. بلا ت).
- البيهقي، الأمام أبو بكر أحمد بن الحسين،(هـ)، السنن الكبرى، (دار المعارف العثمانية ، هـ).
- الحلبي، أبو الفرج نور الدين علي بن إبراهيم بن أحمد، ( )، السيرة الحلبية، ج ، تحقيق(عبد الله محمد الخليلي) (بيروت،).
- السمهوري، جمال الدين عبد الله بن شهاب،)، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ج (القاهرة، هـ).
- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب، (. هـ)، المعجم الكبير، تحقيق(حمدي بن عبد المجيد) الطبعة الثانية، (الموصل، مكتبة العلوم والحكم،).
- العسقلاني، أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني، (هـ) الإصابة في تمييز الصحابة، ج تحقيق(حسان عبد المنان) (بيروت،).
- ابن عساكر، علي بن الحسين بن عبد الله، (هـ)، تاريخ ابن عساكر، (بيروت،).
- ابن عبد البر، بو عمرو يوسف بن عبد الله، (هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج تحقيق(محمد علي البجاوي) (القاهرة، بلا ت).
- الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب (هـ)، معجم القاموس المحيط ترتيب خليل مأمون شيحة ، (بيروت ، دار المعرفة ،).
-ابن كثير، الأما أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، (هـ)، البداية والنهاية، ج (القاهرة، مطبعة السعادة،).

- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، (هـ)، السيرة النبوية ، تحقيق (مصطفى السقا) (القاهرة، هـ).

المراجع: -

- الاعظمي، وليد، شعراء الرسول(ﷺ) مطبعة أسعد، الطبعة الأولى، (بغداد،).
- الكاندهلوي، محمد يوسف، حياة الصحاب، ج (القاهرة،).
- مراد، الدكتور يحيى، معجم تراجم أعلام الفقهاء، دار الكتب العلمية، (بيروت، لبنان،).